

تفسير البحر المحيط

@ 39 @ بني إسرائيل ، ويسألونهم عنها ويقولون : هم أصحاب الكتب الإلهية . وقد تهود كثير من العرب وتنصر كثير ، لاعتقادهم في صحة دينهم . وذكر الثعلبي ، عن ابن عباس ، أن أهل مكة بعثوا إلى أحبار يثرب يسألونهم عن النبي صلى الله عليه وسلم) ، فقالوا : هذا زمانه ، ووصفوا نعته ، وخلطوا في أمر محمد عليه السلام ، فنزلت الآية في ذلك ، ويؤيد هذا كون الآية مكية . وقال مقاتل : هي مدنية . .

{ مَعِيَ بَدَنِي إِسْرَءِيلَ } : عبد الله بن سلام ونحوه ، قاله ابن عباس ومجاهد ، وذلك أن جماعة منهم أسلموا ونصوا على مواضع من التوراة والإنجيل ذكر فيها الرسول عليه السلام ، قال تعالى : { وَإِذْ إِتْلَىٰ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ فَأَنَّهُمْ قَالُوا ءَامَنَّا بِهِ إِنَّ نَسْهُهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّنَا } الآية . وقيل : علماؤهم من أسلم منهم ومن لم يسلم . وقيل : أنبيأؤهم ، حيث نبهوا عليه وأخبروا بصفته وزمانه ومكانة . وقرأ الجمهور : { أَوْ لَمْ يَكُنْ } ، بالياء من تحت ، { ءَايَةً } بالنصب ، وهي قراءة واضحة الإعراب توسط خبر يكن ، و { أَن يَعْزِلَ لَمَّهٌ } : هو الاسم . وقرأ ابن عامر ، والجحدري : تكن بالتاء من فوق ، آية : بالرفع . قال الزمخشري : جعلت آية اسماً ، وأن يعلمه خبراً ، وليست كالأولى لوقوع النكرة اسماً والمعرفة خبراً ، وقد خرج لها وجه آخر ليتخلص من ذلك ف قيل : في تكن ضمير القصة ، وآية أن يعلمه جملة واقعة الخبر ، ويجوز على هذا أن يكون لهم آية جملة الشأن ، وأن يعلمه بدلاً من آية . انتهى . وقرأ ابن عباس : تكن بالتاء من فوق ، آية بالنصب ، كقراءة من قرأ : ثم { لَمْ يَكُنْ } ، بتاء التانيث ، { فَتَدْنَتْهُمْ } بالنصب ، إلا أن قالوا ، وكقول لبيد : % (فمضى وقدمها وكانت عادة % .

منه إذا هي عردت أقدامها .

%)

ودل ذلك إما على تأنيث الاسم لتأنيث الخبر ، وإما لتأويل أن يعلمه بالمعرفة ، وتأويل { إِلَّا أَن قَالُوا } بالمقالة ، وتأويل الإقدام بالإقامة . وقرأ الجحدري : أن تعلمه بتاء التانيث ، كما قال الشاعر : % (قالت بنو عامر خالوا بني أسد % .

يا بؤس للجهل ضراراً لأقوام .

%)

